[320] في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام 1. خاتمة: قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء: فإن قيل ما العذر في خروجه من مكة بأهله وعياله إلى الكوفة، والمستولي عليها أعداؤه، والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط 2 الامر والنهي، وقد رأى صنع أهل الكوفة بأبيه وأخيه صلوات ا عليهما، وأنهم غادرون خوانون، وكيف خالف ظنه ظن نصحائه في الخروج وابن عباس يشير بالعدول عن الخروج، ويقطع على العطب فيه، وابن عمر لما ودعه، يقول له: استودعك ا من قتيل إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب. ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل وقد أنفذه رائدا له، كيف لم يرجع لما علم 3 الغرور من القوم ؟ وتفطن 4 بالحيلة والمكيدة، ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة ؟ ثم لما عرض عليه ابن زياد الامان وأن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه ؟ ولم ألقى بيده إلى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الامر إلى معاوية، فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة ؟. الجواب: قلنا: قد علمنا أن الامام متى غلب على 5 ظنه أنه يصل إلى حقه والقيام بما فوض إليه بضرب من الفعل، وجب عليه ذلك، وإن كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها 6، وسيدنا أبو عبد ا عليه السلام لم يسر طالبا الكوفة 7 إلا بعد توثق من القوم وعهود وعقود، وبعد أن كاتبوه طائعين غير مكرهين، ومبتدئين غير مجيبين، وقد

_____

1 - 8 / 167 ح 187 والبحار: 42 / 228 ح 40 وج 44 / 142 ح 8 وج 45 / 96 ح 42. 2 - في المصدر: منبسط. 3 - في الاصل والبحار: " ويعلم " بدل " لما علم ". 4 - في الاصل والبحار: ويفطن. 5 - في المصدر: في. 6 - في المصدر: مثلها تحملها. 7 - في المصدر: للكوفة، وفي الاصل: إلى الكوفة.

_____